**الفصل الثاني:المنهج القديم والحديث**

**المنهج بمعناه الضيق (القديم):**

مفهوم المنهج القديم (المنهج بمعناه الضيق):عندما انشأت المدارس التقليدية منذ زمن بعيد كي تعد الاجيال كأن اول ما واجهها من المشكلات هو: ماذا نقدم للأجيال فكان مصطلح (المنهج) ولم تجد المدرسة التقليدية لديها خيرا من المعرفة لكي تقدمها الى الطلبة وهو نفسه منهاجها الدراسي وعرف على أنهُ:

((هي حصيلة خبرة الاجيال السابقة التي تساعد الفرد على الاستفادة من تجارب من سبقوه، وتعينهُ على اداء رسالته في بناء صرح الحضارة التي يعيش في ظلها، والانتفاع بثمارها، واداء واجبه نحو نفسه ومجتمعهُ)).المنهج على هذه الصورة معناه توجيه العناية الذهنية أكثر من اي شيء اخر.

**نقد المفهوم الضيق للمنهج:**

1.**الأقتصار على الناحية العقلية من نمو الطلاب:** لقد وجه المنهج التقليدي عنايته الى الناحية العقلية لدى الطالب، حتى أن اهتمام المنهج التقليدي بالناحية العقلية كان قاصرأً , حيث اهتم بحشو العقول بالمعلومات وأهمال العمليات العقلية الاخرى كالتفكير والابتكار والتخيل , بالإضافة الى أهماله النواحي الشخصية للطالب الجسمية والنفسية والاجتماعية.

2**. اهمال توجيه السلوك:** ومن ذلك ترى أن التربية التي تهتم بالمعلومات وحدها، وتهمل العناية بالانفعالات والعواطف والدوافع، إنما تهمل منابع الطاقة الموجهة لسلوك الانسان، وتكون بذلك ضيقة الأثر في تكوين الخُلق وبناء الشخصية.

3. **انعزال المدرسة عن المجتمع:** أن التركيز على المقررات الدراسية فقد ادى الى ضعف ارتباط الدراسة بمشكلات البيئة المحلية التي يعيش فيها الطلاب وفشلت المدرسة في مساعدة الطلبة على التكيف للحياة المعاصرة.

4.**اهمال الفروق الفردية :** تتعامل المقررات الدراسية في المنهج التقليدي مع الافراد كأنهم فردا واحدا وباسلوب تدريسي واحد يفشل في تنمية جوانب متعددة في شخصياتهم .

5.**طريقة التدريس السلبية :** اقتصار المنهج التقليدي على طرائق تدريسية تعتمد المعلم كمحور اساسي وفعال على حساب المتعلم .

6- **دور الطالب** **السلبي** : عادة ما يكون الطالب سلبي ايضا في المنهج التقليدي وغير فعال ويقتصر على الاستماع وتسجيل المعلومات وحفظها .

7-**اساليب التقويم السلبية:** يركز التقويم في المنهج التقليدي القديم على كم المعلومات التي يحفظها الطالب ولا يركز على كيفية تطبيقها او كيفية الوصول اليها .

**المنهج بمعناهُ الواسع (الحديث):**

هو مجموعة من الخبرات العلمية والتربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيؤها المدرسة لطلابها في داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي وتعديل سلوكهم طبقاً لأهدافها التربوية.

والمنهج بهذا المفهوم الواسع يتضمن ما يلي:

1. تحديد الاهداف التربوية والايمان بها:

2. ترجمة الاهداف الى مواقف تعليمية ويتضمن ذلك:

. تحديد مجالات الدراسة.

.اختيار الطرائق التدريسية المناسبة.

.تحديد أنواع النشاطات المناسبة.

.تحديد الوسائل التعليمية.

.اختيار وسائل التوجيه التربوي والارشاد النفسي للطلبة.

1. .تقويم جميع جوانب العملية التربوية.

**تنظيمات المنهج:**

لقد ظهرت نظرتان حول تنظيم المنهج واختيار المواد الدراسية والخبرات المناسبة هما:

**أولاً: التنظيم المنطقي**:وهو التنظيم الذي يهتم بوضع المعارف والحقائق بحيث يبني بعضها مع البعض الاخر بصورة استنباطية، اي أن الترتيب المنطقي موضوعي يقوم على الاتساق الداخلي للأفكار والوحدة الداخلية للمادة.

**ثانياً: التنظيم السيكولوجي:**يقوم على اساس ربط المادة الدراسية باهتمامات وميول المتعلمين وخبراتهم وهذا التنظيم هو وليد التربية الحديثة وأن يختلف باختلاف بيئة المتعلمين.

أن كلا التنظيمين المنطقي والسيكولوجي للمادة الدراسية يسيران جنباً الى جنب، فهما مرتبطان على اساس أن أحدهما البداية والثاني النهاية.

لما كان التنظيم السيكولوجي هي الوسيلة التي تصل بالمتعلم الى فهم المادة الدراسية بشكلها المنطقي، من هنا بات من الضروري أن يحافظ المنهج على منطقية المادة الدراسية وتتابعها وكذلك التتابع السيكولوجي للخبرات التعليمية، أي عدم الفصل بين منطقية المادة الدراسية وسيكولوجية الطلبة.

**اُسس بناء المنهج الدراسي:**

إذا كان المنهج هو مجموعة من الخبرات التي تهيؤها المدرسة للطلبة في مرحلة خاصة من مراحل نموهم بقصد المساعدة على تحقيق أقصى ما يمكن من النمو لهم ومن الرفاهية لمجتمعهم، ولكي يساعدهم في حل مشكلات بيئتهم، فإن من الأسس المهمة التي ينبغي أن يبنى عليها المنهج ما يلي:

1. **الأساس المعرفي**:أي ينبغي ان تكون الخبرة المربية هي وحدة بناء المنهج.

2. **الاساس الاجتماعي:**اي ينبغي أن يكون المنهج وثيق الصلة ببيئة الطلبة.

3. **الأساس الفلسفي**:أي ينبغي أن يتيح المنهج للطلبة المجال لممارسة المبادئ والقيم المتضمنة في فلسفة المجتمع.

4. **الأساس النفسي:**اي ينبغي أن يراعي المنهج خصائص نمو الطلبة ولا شك أن بين الاسس السابقة بعض التداخل، فليس من اليسير أن نفصل بينهما إلا لغرض الدراسة والتحليل، وينبغي أن نأخذ في اعتبارنا هذهُ الأسس ككل عند الحكم على اي نوع من أنواع المناهج.

**أولاً: الأساس المعرفي (المنهج \_الخبرة):**كانت الخبرات تنتقل في السابق عن طريق التقليد والممارسة العملية التي يحتاجها الانسان لحل مشكلاتهُ في المواقف الحياتية المتمثلة في اكتساب العديد من المعارف وأساليب التفكير والاتجاهات، لكن بعد التطور الهائل التي غيرت حياة معظم الناس أصبح الاعتماد على الخبرات البسيطة قاصراً عن ذلك التطور وأصبح الضروري تغير المناهج بشكل متكرر لتيسير المعلومات الحديثة والإفادة من الخبرات السابقة للحياة المتطورة واعتمادها كأساس للتعلم الصحيح والتي ينسجم معناها بشكل كبير مع الدراسة النظرية.

**أهمية الخبرة وطبيعتها:**أن الانسان مدفوع بطبيعته الى التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها , والتي يستمد منها جميع مقومات حياته , وليست جميع انواع النشاطات التي يقوم بها الانسان في حياته إلا صورا من هذا التفاعل يستجيب الانسان فيها لدوافعهُ , ويرمي من ورائها إلى إشباع حاجاته المتعددة.

إن عملية التفاعل بين الفرد وبيئتهُ وبين ما يواجهه من مواقف أو ظروف أو مشكلات أو اشخاص ليحدث أنسجاماً بينهُ وبين ما يواجهه وتحدث مواءمة بين سلوكهُ ونموه هي ما تسمى بالخبرة ,اي ان **الخبرة هي النشاط الذي يتفاعل الفرد من خلاله مع بيئته فيؤثر بها ويتأثر بها وقد يكون هذا النشاط مباشر او غير مباشر** .

ويطلق اصطلاح الخبرة التربوية أو الخبرة المربية على أي تفاعل بين الفرد وبيئته وبين ما يواجهه من مواقف أو ظروف أو مشكلات أو اشخاص وتنتج عن هذا التفاعل تغيرات في أتجاه نمو تربوي واجتماعي سليم .

ونستطيع أن نقول أيضاً أن **الخبرة المربية هي تلك التي تبنى على خبرات سابقة تمهد لخبرات تالية وتعدل فيها، وتتماشى مع مستوى نمو الفرد وقدراته واستعداداته وميوله وأهداف المجتمع وحاجاته ومثله العليا، وتنتج عنها تغيرات بالفرد في أتجاه نمو صحيح وسليم .**

فالخبرة أّذا: ((عملية تأثير وتأثر)) يربط الفرد بالبيئة التي يعيش فيها ويستفيد في أحداث تفسير سلوكه وتوجيه خبراته وقدراته والسيطرة عليها.

**عناصر الخبرة:** يمكننا أن نحلل كل موقف من مواقف الخبرة إلى ثلاث عناصر وهي:

1**. القيام بعمل ما.**

**2. الاحساس برد الفعل او النتيجة.**

**3. الربط بين التأثير والتأثر.**

**اولاً: القيام بعمل ما.:**لا نستطيع تكوين الخبرات الا عندما نقوم بعمل ضروري ولا نستطيع القيام بهذا العمل الأ عندما نكون نشطين وايجابين، وكل فرد لا يكون نشيطاً ألا إذا كان لديه غرض يسعى لتحقيقه مع أهمية مراعاة مبدأ الفرضية في التعلم وتصبح لأغراض أكثر حيوية عندما ترتبط بحاجات المتعلم وميولهُ ورغباته.

**ثانيا: الاحساس برد الفعل أو النتيجة.:**عند قيام الفرد بعمل ما في موقف ما ,فأنه يتأثر بهذا الموقف تأثراً يتناول الناحيتين الادراكية والانفعالية.

**فالناحية الادراكية** هي إدراك عناصر الموقف بدرجات متفاوتة من حيث شدة وضوحها.

**أما الناحية الانفعالية**: أن الانسان ينفعل في كل موقف يمر فيه من مواقف الخبرة وقد يكون الانفعال شديداً واضح المعالم مثل الخوف والغضب وقد يكون ضيقاً يكاد يحس به أو ينتبه له مثل حب الاستطلاع.

فالانفعالات وما يقوم عليها من عواطف مختلفة تعتبر قوة دافعة كبرى في حياة الفرد توجه سلوكه وتكسب شخصيته طابعاً الخاص.

**ثالثاً: الربط بين التأثير والتأثر (العمل والنتيجة):**أن قيام الفرد بعمل لا يدرك نتيجته لا يؤدي الى اكتساب خبرة بالنسبة لهذا الفرد، مثل الطفل المصاب بالأنفلونزا ويذهب الى المدرسة ولا يدرك النتائج الخطيرة التي تترتب على عملهُ، لذا فأن ربط اي عمل يقوم به الفرد والنتيجة المتوقعة لذلك العمل مهم جداً لاكتساب الخبرة، وتتوقف قدرة الانسان على الربط بين التأثير والتأثر على عوامل متعددة منها ذكاء الشخص خبرته السابقة، وكذلك طبيعة الموقف من حيث بساطته وتعقيده.

**الخبرة المباشرة والخبرة الغير مباشرة:**

**الخبرة المباشرة**: هي الخبرة التي تكتسب عن طريق النشاط والاحتكاك المباشر بالبيئة مثل صنع الطالب بنفسه لوسيلة تعليمية او اداء الطالب المباشر في حل تمرين في الرياضيات.

**فوائد ومزايا الخبرة المباشرة:**

1. تعتمد خبرة المباشرة على فعالية المتعلم ونشاطه بالتعلم.
2. يكتسب المتعلم الكثير من المهارات والمعلومات والميول والاتجاهات...الخ.
3. تترك الخبرة المباشرة في نفس المتعلم اثاراً ايجابية تساعد في توجيه سلوكهُ

**الخبرة الغير مباشرة:** انها الخبرات التي يعتمد الانسان فيه على ذكائه وتصوره وخياله وخبرته السابقة ويكتسبها دون أن يدخل في التفاعل بينه وبين البيئة ،ويمكن ان يكتسبها من خلال ملاحظة ومشاهدة الخبرات المباشرة للاشخاص الاخرين: مثل تخيله الذهني لخطوات صنع وسيلة تعليمية او متابعته لخطوات حل تمرين في الرياضيات من قبل زميل له او من قبل مدرسه .

**فوائد ومزايا الخبرة الغير مباشرة:**

1. الاستفادة من خبرات الاشخاص الذين سبقوهم.
2. ولوجود المعلومات الهائلة لا تستطيع اعطائها الى المتعلم عن طريق الخبرة المباشرة لقصر حياته ولا تفي بالغرض لذلك نستخدم الخبرة الغير مباشرة.
3. تسهم في استغلال الوقت لقابليات الفرد وقدراته نحو التذكر والتصور والتخيل وأدراك العلاقات بين الاشياء.

**الأساس الاجتماعي: (المنهج والبيئة)**

لكل كائن حي بيئة التي يعيش فيها وتتوقف عليها حياته، فبيئة النبات تتمثل في التربة التي تتغلغل فيها جذوره، وفيما يحيط به من هواء أو ماء وما يتعرض له من ضوء وحرارة وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في حياته. وبيئة الحيوان تشمل المكان الذي يعيش فيه والجو الذي يحيط به والعوامل المتعددة التي تؤثر في حياته.

أما الانسان فقد استحدث من وسائل الاتصال ما يمكنهُ من الحركة السريعة في بيئته غير مهتم بما يعترضه من بحار أو جبال أو قفار، فاتسعت بذلك حدود بيئته، وترامت اطرافها حتى شملت العالم بأجمعه بل الكون، وأن بيئته الانسان هي أكثر بيئات الكائنات الحية اتساعاً وتنوعاً فهي تشمل:

1. البيئة المادية وتتمثل في الافراد انفسهم والاشياء المادية التي تحيط بهم من مسكن ومأكل ووسائل نقل
2. البيئة الاجتماعية التي تتمثل في أنواع العلاقات وأساليب التعامل التي تربط الفرد بالأخرين.
3. البيئة الفكرية التي تتمثل فيما يكسبه الفرد من معتقدات و خبرات .
4. البيئة النفسية التي تتمثل بالجو الانفعالي الذي يحيط بالفرد ويؤثر في حياته.

ومن كل ما تقدم نرى ان البيئة (هي مجموعة الظروف التي تحيط بالكائن الحي وتؤثر فيه ويؤثر فيها).

**مكونات البيئة:**وتشمل البيئة جزئيين مهمين هما:

**أولاً: الثقافة:** وهو ذلك الجزء الصناعي من بيئة الانسان الذي صنعهُ أفراد مجتمع معين خلال تاريخهم الطويل، سواء أكان مادياً أم غير مادي.

**ثانياً: المصادر الطبيعية**: وهي ذلك الجزء من البيئة الذي يجدهُ افراد مجتمع معين طبيعياً وليس لهم دخل في وجوده مثل/ الماء والهواء والبحار والصحراء والحيوانات والنباتات.

**أولاً: مفهوم الثقافة:** يعرف بعض الناس الشخص المثقف بأنه ذلك الشخص الذي يحظى بنصيب كبير من العلم والمعرفة، لكن أذا ما عرفنا الثقافة على أنها تتضمن الناحية الفكرية فحسب فأننا نهمل المكونات الاخرى للخبرة مثل المهارات والعادات والاهتمامات والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير، وما يبنى على ذلك من انماط السلوك والتجديدات والاختراعات والتطبيقات التي توصل إليها الانسان في خلال العصور السابقة وتجمعت أثارها لديه في صورة خبرة كبرى تتوارثها الاجيال، وتنتفع بها أو تضيف إليها.

وعليه فتعرف الثقافة:((بأنها النسيج المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير وأنماط السلوك وكل ما يبنى على ذلك من ابتكارات وابداعات)). والثقافة بهذا التعريف المتطور انسجمت مع مفهوم المنهج وأهدافه الحديثة التي تستهدف مساعدة المتعلمين في تنمية ما يناسبهم من خبرات واتجاهات ...الخ.

أن الثقافة تتضمن عناصر معنوية مثل اللغة والفنون والعلوم والنظم والقوانين والعادات والتقاليد والاتجاهات...الخ. كما تتضمن عناصر مادية مثل المسكن والشوارع والأسواق ووسائل المواصلات والآلات والأزياء وغيرها. وعلى الرغم من نشأة إفراد المجتمع الواحد في ظل الظروف ثقافة موحدة الى حد ما , فليس من الضروري أن يأخذوا جميعاً بكل عناصر ثقافتهم , فمن هذهُ العناصر :

1. **العموميات**: يشترك فيها غالبية افراد المجتمع الواحد مثل/ اللغة، الزي، طريقة التحية واساليب الاحتفال بالأعياد والآداب العامة.
2. **الخصوصيات**: يختص بها فريق معين من افراد المجتمع مثل/ المهن والاعمال التي قديما فريق دون غيره، والتي يكون في الوقت نفسه فكرة بحقها لدى بقية أفراد المجتمع.
3. **بعض الامور النادرة أو الشاذة:**من امثلتها التجديدات والاختراعات التي تظهر في ثقافة معينة، فاذا ما توسعت فأنها تصنف ضمن الخصوصيات وأذا اتسعت بشكل أكثر صنفت ضمن العموميات.

وينبغي أن تهتم المناهج في جميع مراحل التعليم بعموميات الثقافة، كما ينبغي أن تهتم المناهج بخصوصيات الثقافة عن طريق إشباع الحاجات الخاصة لكل طالب، وتنمية مواهبه وقدراته وميولهُ.

**خصائص الثقافة:**

**1.الثقافة انسانية :** أن الثقافة بوصفها نتيجة لما يمتاز به الانسان من قدرات تمكنهُ من الكشف والاختراع والخلق والابتكار وبهذا لا يمكن أن تحدث إلا في مجتمع إنساني.

**2.الثقافة تساعد على اشباع حاجات الانسان:** لأن الثقافة حصيلة خبرة لأجيال سابقة وهي تتضمن نسيج من الافكار والعادات والتقاليد وأساليب العمل وأنماط السلوك مما يشبع حاجات الفرد ويمده بأساليب جاهزة لمواجهة المواقف والمشكلات، فضلاً على انه الوسيلة التي تكسب المجتمع طابعه الخاص وسماته التي تميزهُ عن غيره من المجتمعات.

**3. الثقافة مكتسبة:** اي أن الانسان يكتسبها ويستطيع أن يتعلمها عن طريق الخبرات التي يمر بها أثناء التنشئة الاجتماعية.

**4. الثقافة قابلة النقل والانتشار من جيل الى اخر:** أن انتشار الثقافة من جيل الى اخر عن طريق التعلم، وقد لعبت اللغة وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة دوراً كبير في نشر الثقافات المختلفة.

**5.** **الثقافة تتفاعل بين عناصرها:** أن كل عنصر من عناصر الثقافة يؤثر في غيره من عناصرها الأخرى ويتأثر به بصورة غير محدودة.

مثلاً: أدى اكتشاف الكهرباء واختراع كثير من الآلات التي تعمل بها الى تعديل كثير من العادات وأساليب العمل والسلوك وغيرها من عناصر الثقافة التي يعيش الناس في ظلها.

**6.** **الثقافة متغيرة:** أن الثقافة في نمو مستمر وتغير دائم، وللتغير الثقافي اسباب متعددة، منها ما يطرأ على البيئة ذاتها من تغيرات سواء أكانت طبيعية كالتغيرات المناخية والزلازل والبراكين أو صناعية وهي التغيرات التي أدخلها الانسان بعلمه وجهوده مثل ازالة الغابات وتعمير الصحاري وأقامة السدود والخزانات وبناء المدن.

وعلى هذا الاساس يجب أن يتصف المنهج بالمرونة والقدرة على استحداث التعديلات في مكوناته لكي لايصبح المنهج عامل من عوامل الجمود في المجتمع.

**ثانياً: المصادر الطبيعية للبيئة :**هناك علاقة وثيقة بين ما يوجد في البيئة ما من مصادر الثروة الطبيعية وبين تقدم سكانها ورفاهيتهم أذا احسنوا الانتفاع بهذه المصادر، اما اذا أسائوا استغلالها فقد يؤدي ذلك الى استنزافها وانخفاض مستوى المعيشة في هذه البيئة أو الى فتح السبيل لغاصب يحاول ان ينتفع بخيراتها فمن واجب التربية أن تساعد الطلبة على تعرف مصادر الثروة الطبيعية في بيئاتهم، وأن تنمي فيهم القدرة على استغلالها.

**وينبغي أن يساعد المنهج الطلبة على:**

1.تعرف مصادر الثروة الطبيعية في بيئتهم بما يتناسب مع مستوى نموهم، والعمل على تنمية وعيهم بأهميتها، ومعرفتهم بأساليب الانتفاع بها والمحافظة عليها، وانتقاد ما قد يترتب على سوء استغلالها من أضرار.

2.تنمية المهارات التي تتصل بالتعرف على خامات البيئة، وظواهرها والتدرب على استخدام الأساليب والوسائل المناسبة التي تمكنهم من حسن الانتفاع بها.

3.أستخدام الأسلوب العلمي في التفكير الذي يمكنهم من فهم الظروف والأسباب التي أدت الى تكوين هذه المصادر الطبيعية وما يتصل بها من الظواهر المختلفة.

4.تنمية اهتمامات الطلبة بدراسة البيئة والمساهمة بحل مشكلاتها.

5.تنمية الاتجاهات المناسبة نحو البيئة مثل النظرة العلمية الى ظواهرها ومكونتها والمحافظة على مواردها، وتقدير جهود الدولة والهيئات والأفراد لصيانة ثرواتها وحسن الانتفاع بها.

**الاساس الفلسفي:**

المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لكي تساعد أفراد الجيل الناشئ على اكتساب ثقافته، والمساهمة في تطويرها.

أن هنالك جزء من الثقافة يتصل بالمبادئ والاهداف والعقائد التي توجه نشاط كل مواطن وتمده بالقيم التي ينبغي أن يتخذها مرشداً لسلوكه ويطلق عليها فلسفة المجتمع.

ولما كانت المدرسة تنشق فلسفتها التربوية من فلسفة المجتمع الذي توجد فيه والذي تعمل جاهدة لتحقيق رسالته، فعلى المدرسة أن تتبنى منهجاً، وأن تصوغ طرقها التربوية بحيث تؤدي رسالتها خدمة المجتمع.

**علاقة الفلسفة بالتربية**: أن الفلسفة والتربية وجهان لشيء واحد الاول فلسفة الحياة النظرية والثاني طريقة التنفيذ لتك الفلسفة، وطريقة التنفيذ تعد الأداة العلمية لتمثل النظرية وتطبيقها. كما ان الفلسفة التربوية تتحكم في كافة الجوانب العلمية التعليمية في المدرسة من مناهج طرائق تدريس، الادارة، العلاقات الانسانية ...الخ.

**بعض الفلسفات التربوية التي أثرت في المنهج:**

**اولاً: الفلسفة التقليدية (الاساسية):**تقوم على تدريس الأساسيات المتمثلة في التراث الثقافي والتي تدعم المنهج التقليدي واهم مميزاتها:

1.اعتبار عقل الطالب أناء نصب فيه المواد الدراسية المنظمة حتى الامتلاء.

2.دور المعلم ناقل للمعلومات وللمعرفة الموجودة في الكتب الى عقل الطالب.

3.لكل معرفة ما قيمة في ذاتها فكلما أمتلك الطالب معرفهُ وأمكنة استدعاء ما هو مخزون لديه في وقت الحاجة كان أفضل من غيره.

4. أن التعلم عملية استظهار المعلومات وهدفه حشو العقل بكمية كبيرة من المعرفة.

**ثانياً: الفلسفة التقدمية:**اهتمت الفلسفة بالمتعلم من خلال ميوله وحاجاته ودوافعه وحريته واتجاهاته، وعلى تشجيع للتفكير الفعال القائم على التحليل والنقد واختيار حلول مناسبة لمشكلة ما مرتبطة بحياته، وتؤكد هذه الفلسفة على جعل البيئة الدراسية بيئة ديمقراطية تهيئ للمتعلم فرصاً كبيرة لفهم الحياة وتعلمها عن طريق استخدام النشاطات التعليمية التعاونية بين الطلبة والمدرسين في حل مشكلاتهم وتكون خاضعة للتعليم المستمر.

ومن الممكن التوفيق بين الفلسفة التقليدية والتقدمية إذ إنه ليس صحيحاً أن تقدم الفلسفة التقليدية على اعتبار أن المتعلم قادر على استيعاب الخبرات وتهمل حاجاته وميوله، وليس صحيحاً أن تقدم الفلسفة التقدمية بالاهتمام بميول وقدرات المتعلم الحاضرة دون الاهتمام بخبرات الاخرين ولم تدربه على كيفية التفكير.الفلسفة التربوية المناسبة هي التي تبنى على فلسفة المجتمع والتي تجمع فضائل الفلسفتين.

**ثالثا: الفلسفة الديمقراطية:** أن كلمة الديمقراطية مشتقة من أصل غريقي، وهي مأخوذة من كلمتين هما ((ديموس)) أي الشعب و((كرانس)) أي سلطة ومنها حكومة الشعب فالسلطة والقانون ملك الشعب.

أما المدرسة الديمقراطية، فتعنى باشتراك الطلبة في حكم أنفسهم وأداره مدرستهم ووضع اللوائح والتنظيمات اللازمة لحسن سير العمل بها على أن كل ذلك لا يتحقق طفرة، وانما بالتدريج ومع دوام الارشاد والتوجيه وتوافر القدوة الحسنة والتشجيع وتقدير جهود العاملين.

ويتطلب تحقيق الحرية بالمدرسة، تهيئة الفرص المناسبة أمام الطلبة للاشتراك في اختيار أنواع النشاط التي تناسبهم والتي تتفق مع أغراضهم وتعمل على اشباع حاجاتهم، والاشتراك في وضع الخطط المناسبة لها وتنفيذها.

وعندئذ تتاح الفرصة لهم للتعبير عن أنفسهم بكل أنواع التعبير سواء أكان لفظياً أم فنياً، وبذلك تتاح الفرصة للمدرس لزيادة فهم طلبته من حيث استعدادهم وقدراتهم، وسائر جوانب شخصياتهم، كما يتاح للطلبة الفرصة لزيادة فهم مدرسيهم وتوطيد أواصر العلاقة بينهم مما يعد ضرورياً قيام المدرسة بوظيفتها في دعم الحياة الاجتماعية للطلبة وتوجيه سلوكهم.

**المنهج ومقومات الديمقراطية**:

المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الديمقراطية:

* احترام شخصية الفرد.
* الايمان بذكاء الفرد.
* القدرة على التفكير الناقد.
* تكافؤ الفرص والمساواة.
* حرية التعبير عن النفس.
* حرية اختيار القادة.
* التخطيط المشترك.
* حرية الأقليات في المشاركة في مجالات الحياة.

**رابعاً: الأساس النفسي (المنهج والطالب):**

أن بناء المنهج على الأساس النفسي يراعي به الخصائص والاتجاهات والميول للمتعلمين ومراعاة قدرات الطالب ومدى نضجه ومشكلاته وحاجاته وطرق تعلمه.

**نمو الانسان والمنهج:** يتعرض الانسان منذ ولاته الى سلسلة من التغيرات في نموه ونضجه فتلاحظ زيادة في حجمه ولغته وانتباهه وتفكيره ومهارته في ضبط عواطفه بمختلف جوانبه السلوكية، وهناك عوامل متعددة تؤثر في نمو الأفراد وتجعله بطيئاً أو معتدلاً أو سريعاً كالوراثة والتغذية والصحة والبيئة.

**مبادئ النمو العامة والمنهج:**

1. تتفاعل جوانب النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي فيما بينها، كوحدة منظمة وعلى المنهج الاهتمام بجميع تلك الجوانب ولا يقتصر فقط الجانب الفعلي.

2. النو يختلف في سرعته مستواه ونمطه من فرد الى اخر لذلك على المنهج مراعاة الفروق بين الطلبة وتنويع الخبرات ومستوياتها.

3. يؤثر مستوى النضج الذي يصله الفرد على نوع الخبرات المقدمة اليه فيجب على المنهج تقديم الخبرات المناسبة لعمر الطالب وقدرته الجسمية والعقلية والنفسية لكي يستفيد منها أكثر ما يمكن.

مثال/تعليم الطفل التحدث والكتابة قبل أن يتعلم ثقواعد اللغة والهجاء.

4. يتجه النمو من العام الى الخاص ومن الكل الى الجزء مثل النمو العقلي وكذلك الحركي مثلاً/ يتحرك الطفل بأكمله ومن ثم يحاول بيده ثم يمسك الأشياء بأصبعه.

**المنهج وحاجات الطلاب:**على المنهج أشباع حاجات الطلاب في كل مرحلة من مراحل نموهم ولكن ما هو معنى الحاجة؟

فسر فريق من المربين الحاجات على انها مؤثرا نفسية –بيولوجية، فالحاجة إلى الطعام مثلاً تشوبها شعور الفرد بتوترات جسمية تدفعهُ الى البحث عن الطعام فاذا أشبعت هذه الحاجة اختفت التوترات.

وتفسير الحاجة على هذا النحو معناه الاهتمام بما يشعر به الطلبة من رغبات وميول وأمنيات ومشكلات وما يستطيعون التعبير عنه من هذه النواحي. ولقد كان هو الأساس الذي قامت عليه المناهج في ضل الحركة التقدمية في التربية، والتي نقلت مركز الاهتمام في التربية من المادة والكتاب الى الطالب وما يعبر عنه من ميول ورغبات. أن هذه المناهج اغفلت المجتمع وقد لا يحسن الطلبة التعبير عن حاجاتهم.

وعليه يكون التفسير للحاجة الذي يأخذ به رجال التربية في الوقت الحاضر هو أن الحاجة تتضمن جانبين هما الشخصي والاجتماعي معاً، فالجانب الشخصي يعني توتراً بيولوجياً أو جسمياً أو نفسياً، ويظهر في صورة رغبة يسعى الفرد الى تحقيقها أو مشكلة تحفزه نحو حلها أو ميل يرغب في اشباعه.

والجانب الثاني هو ظروف البيئة الاجتماعية والحياة. وقد يتفاوت كل من هذين الجانبين في كل حاجة مثلاً الثقة بالنفس، يكون الجانب الشخصي أكثر بروزاً من الجانب الاجتماعي أما الحاجة الى التعاون فيكون الجانب الاجتماعي أكثر بروزاً في الجانب الشخصي.

**أهمية الحاجة:** أنالحاجات البيولوجية والعقلية والنفسية هي التي تدفع الفرد الى سلسلة من النشاط المتنوع الذي يرمي الى إشباع تلك الحاجات توجه سلوك الانسان.

**المنهج ومشكلات الطلبة:**حينما يتعرض الفرد في سبيل إشباع حاجة من حاجاته عائق، فإننا نصف هذا الموقف بأن الفرد يواجه مشكلة. وتتوقف شدة المشكلة على قوة الحاجة وطبيعة هذا العائق، وعندما يواجه الفرد مشكلة من المشكلات فأنه يحاول التغلب عليها بالتفكير. ويعرف بعض العلماء التفكير بأنه المحاولة التي يبذلها الفرد للتغلب على مشكلة ما.

أن اهتمام المدرسة التقليدية بالمادة الدراسية فحسب، قد أدى الى تجاهل المنهج لمشكلات الطلبة، وقد ترتب على ذلك نتائج مهمة منها:

1. أن تفكير الطالب في مشكلته قد يستولي على اهتمامه، بحيث يعوقه عن الانتباه الى الشرح المدرس ومتابعة الدرس.

2. كثير من المشكلات تكون بسيطة في بدايتها، ولكنها أذا أهملت فربما تسبب في خلق شخصيات منحرفة نفسياً.

3. لا تجد المدرسة فرصة لتدريب الطلبة على التفكير السليم الذي يساعد على حل مشكلاتهم.

4. موقف المدرسة الحديثة أستهدف مساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم وتدريبهم على أسلوب التفكير السليم حتى بألفوه ويدرك مزياه.

**المنهج وميول الطلبة:**

**الميل**: هو الاهتمام بنشاط معين يجد الفرد فيه راحته ولذته ويزاوله بسهولة ويسر ويحاول أنجازه برغبة عالية.

ان **المدرسة التقليدية القديمة** أهملت الميول مما ترتب على ذلك أضرار تربوية منها كراهية الطلبة لما يدرسوه وتشتت أنتباههم واهتمامهم.

اما **المدرسة الحديثة** : فهي ركزت على الطالب كمحور للعملية التعليمية لذلك نادت بأهمية مراعاة الميول وقد استنبطت الخبرات المنهجية من ميول الطلبة لتجعلها دافعاً يحفزهم على العمل والخلق والابداع ولكن هذا لا يعني بناء المنهج على الميول فقط لأن ذلك يلحق الضرر وللأسباب التالية:

1. يصعب علمياً تحديد ميول الطلبة بدقة لوجود فوارق فردية بينهم لأنهم صغار غير قادرين على تحديد ميولهم بدقة.

2. ميول بعض الطلبة غير ثابتة ومستقرة مما يفقدهم الاهتمام بدراستهم.

3. قد لا تكون هناك فوائد تربوية كبيرة في الدراسة القائمة على الميول.

4.قد لا تعني الدراسة القائمة على الميول للحاجات الاجتماعية للفرد.

5.المنهج الذي يقوم على أساس الميول وحدها صعب البناء والتنظيم.

**المنهج والفروق الفردية:**أن المتعلمين يختلفون في استعدادهم وقدراتهم العقلية وميولهم واتجاهاتهم وانفعالاتهم وعلى المنهج مراعاة هذه الفروق بين الطلبة عن طريقه.

1. تعدد جهات النجاح في المنهج بواسطة تنويع الأنشطة والأساليب والطرق.
2. تنويع الكتب المدرسية لتتناسب مع مستويات الطلبة المختلفة.
3. تقويم كل طالب في ضوء مستواه السابق بدلاً من مقارنته بزملائه.
4. تكيف النشاط التعليمي للطلبة تبعاً لمستوياتهم المختلفة.
5. توجيه كل طالب دراسياً مهنياً وإرشاديا على أساس قدراته وميوله وحاجاته.